

الرسالة (١)

أمي تسمعني ولكن لا تستمع إليّ

أرأيت التفاتك لي عند حديثي، إنها تعني لي الشيء
الكثير، فهي تعني إقبالك عليّ ببدنك وقلبك
وباهتمامك، لأنني أستحق ذلك!!

جاءت (رُبي) إلى معلمتها تشكو أمها.. فهي لا تنصت لحديثها،
وحينما تعترض (رُبي) تغضب الأم؛ محتجة بأنها تسمع حديثها ولا
يشترط أن تدع عملها لتلتفت إليها..

سألته المعلمة: هل هي تسمعك؟ بمعنى تفهم ما تقولين وتتابع
مجريات حديثك؟

أجابت: نعم، ولكنها (ما تعطيني وجه)!!.

- إذاً يجب عليك اختيار الوقت المناسب للجلوس بجوارها
ومحادثتها.

- أمي لا وقت لديها، فهي موظفة وأم لخمسة أطفال وتعمل
كالآلة طوال الوقت؛ كما أنها تفضل مباشرة أعمالها بنفسها دون
الاعتماد على الخادمة، فهي - وإن رأيتهما جالسة - إما منكبة لتدريس
إخوتي وإما لإطعام أخي الصغير.

- عزيزتي (رُبي): والدتك - فيما يبدو - تستحق الشكر والثناء
فهي امرأة جادة، تقدر المسئوليات المناطة بكاهلها، وتستشعر قيمة
الوقت في زمن شاع فيه الكسل؛ وشح فيه العطاء؛ وكثرت فيه
الصوارف..

صغيرتي..

أملكِ تحملِ همًّا لم يهم غيرها من الأمهات.. تحملِ والدتكِ بين
ضلوعها عاطفة أمومة صادقة تجعلها..

نبعاً لا ينضب

وعيناً لا تهناً بمنام

ويدناً لا يعرف راحة..

نعم، لقد أخبرتني أن والدتك تعاجلك بالسؤال عن شئونك
المدرسية حال عودتك من المدرسة كل يوم، وكذلك تفعل مع إخوتك،
فهذا أحد أقوى الأدلة على اهتمامها الكبير بك..

نعم، أقدر لك - يا (رُبي) - حاجتك إلى من يقبل بوجهه عليك أثناء
حديثك، ولكن أملكِ تختلف عن غيرها بمقدرتها المتميزة، فلعلها اكتسبت
مهارة القدرة على إعمال الجوارح في عملها مع التفات قلبها لك..

أولا يرضيك هذا منها؟..

ثم عزيزتي (رُبي) لم لا تقومين بمساعدة والدتك في شئونها
المنزلية في أثناء حديثك معها؟ بمعنى لو كانت والدتك تقوم بطهي

أمي الغالية...



أرأيت التفاتك لي عند حديثي، إنها تعني لي
الشيء الكبير، فهي تعني إقبالك علي بيدتك
وبقلبك وباهتمامك لأنني أستحق ذلك عندك، إنَّ
استماعك لي يعني أنك تفهميني وعمق،
وتريدين فتح كل مغاليق قلبي فلا يوجد عندي
ما أخفيه عنك...

لا حرمني الله من دفء قريك..

أمي

ابنتك المحبة..

جربي وستبهجك النتيجة.



Baby Center



الرسالة (٢)

دمعة عنيدة

أثناء قيامنا بتوزيع المعونات المادية لبعض طالبات
الأسر الفقيرة كنا نحرص أشد الحرص على سرية
التوزيع حفاظًا على كرامة الطالبات وسلامة
مشاعرهن، وممن شغلت تفكيرنا طالبة على الرغم من
سوء وضعها المادي إلا أنها رفضت قبول المعونة وبشدة..

أخبرتها بأن هذه مجرد هدية ويحزني رد هديتي، لكن لم تقبل،
طمأنتها بأن الأمر محاط بالسرية دون جدوى!!..

أصرّت طالبتنا على موقفها الراض وهي تغالب دمعة تطل
بعناد من مقلتيها الحزبتين.. ومع أن الحزن قد عقد لسانها إلا أنها
كانت شامخة برأسها، تصارع الموقف بابتسامة هادئة وبعينين
ثابتتين..

قلت لها: إذا لم تقبلي الهدية لانتفاعك الشخصي فلا أقل من
قبولها لإهدائها بدورك لأحد أخوتك..

اتسعت ابتسامتها الباهتة وازداد معها إصرارها على الرفض
بصمت مكتفية بالإشارة عن صريح العبارة..

أنهيت حديثي معها وودعتها على أمل موعد قريب..

ولما حان الموعد، جرى بيننا حديثٌ وديٌّ، هذه المرة بدأتها بابتسامة تفوق ابتسامتها اتساعاً وبترحيب حار أضفى على الجلسة روح النشاط والانبساط، تحدثت معها عن بعض المشكلات الأسرية، وسألتها عن أمور كثيرة تخصها وعائلتها ..

أجابتي عن أسئلتني، بل وتحدثت هذه المرة بتلقائية واضحة وبعضوية ظاهرة.. حدثتني عن هموم والدها الكثيرة من جراء الديون التي تطارده والأقساط الشهرية التي لم تبق من راتبه إلا أقل من القليل، حدثتني عن سر غيابها أول العام الدراسي لمدة أسبوعين لأن والدها لم يكن يملك مالاً كافياً لشراء مريال المدرسة لها .

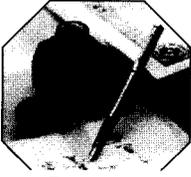
حدثتني عن أخيها الصغير الذي يسرق الأدوات المدرسية من زملائه لا للانتفاع منها بل لإتلافها!!!..

حدثتني عن أمها التي تسقط مغمى عليها من جراء ارتفاع ضغط الدم لديها بسبب هموم الحياة..

وفجأة توقفت عن الحديث وكأنها تذكرت شيئاً مهماً، لمعت عيناها من جديد، تشاغلّت بعدها في مقاومة الدمعة العنيدة التي لم تنجح طالبتنا في إخفائها ولم تفلح الدمعة في الانفلات والخروج..

وبابتسامتها الهادئة وبلهجة الواثق أنهت حديثها بقولها: "أنا على يقين من أن فرج الله قريب".

خرجت بعد أن ربتُّ على كتفيها إكباراً وأنا لا أعرف مما أعجب! أمن تععضها؟ أو من حسن ظنها بخالقها؟. وعلى كل فقد تعلمت من طالبتني أن هناك فئاتٍ من المتعضفين قد ينجحون في رد الأيدي الممتدة إليهم بالعطاء ولكن لا يستطيعون إغلاق أبواب القلوب المفتوحة لهم..



الرسالة (٣)

معلمتي .. إنني أخافك

المناسبة: مع مرور قرابة الأسبوعين من بدء العام الدراسي الجديد، أبلغتني إحدى الزميلات أن (سحر) الطالبة في الصف الأول ثانوي قد ساءت نفسيتها لرفض والديها الانصياع لطلبها بنقلها من المدرسة.. وكم كانت دهشتي كبيرة حينما أُخبرت أنني المتسببة في طلبها هذا، فهي تخافني كثيراً.. كما أنني - كما تزعم - أتعمد التقليل من شأنها وتجاهل شخصها و..و. قائمة طويلة من الاتهامات، وليس هذا المستغرب فحسب، بل إن الطالبة المذكورة قد لفتت نظري منذ اللقاء المدرسي الأول بنشاطها الملحوظ ومشاركاتها الجيدة مما استحقت معها ثنائياً عليها وشكري لها.. فما سر استيائها الشديد؟.. العلاج: بدأت حديثي معها بابتسامة مصحوبة بسؤال عن الحال.. ويعينيين زائفتين تغالب المشاعر المضطربة وتحاول ضبط أطرافها المرتعشة لم تبت بشفة..

- عزيزتي (سحر) أنتِ طالبة تتمتعين بنشاط ملحوظ وحضور قوي، وهذا ما لفت نظري منذ دخولي عليك في الحصة الأولى.. وقد أثبتت عليك وحمدت لك مشاركتك الفعالة.. ولكن ما أحزنني حقاً هو نفسيتك المتعبة وقلقك المستمر والذي تسربت عدواه إلى

مشاعر والديك اللذين لا ذنب لهما فيه.. كما أن حزني زاد لرغبتك
 بالنقل من المدرسة، فنحن بهذا سنخسر طالبة متميزة مثلك قد
 علقنا عليها آمال كبيرة!!.

- بلسان مضطرب أجابت باقتضاب: شكراً.

- (سحر) هل يمكنني أن أتأكد من صحة ما نقل إلي؟ فقد نقل
 أن سبب رغبتك تلك هو خوفك الشديد مني.. وإن لم أكن ألاحظ
 ذلك حينها..

قاطعتني وبصوت جهوري قالت: أنت لا تخيفيني فحسب بل
 وتتعمدين تجاهلي في الحصة وتظنين إلي بنظرات احتقار و.. و.. و..
 حاولت المحافظة على هدوئي ورباطة جأشي.. أمهلتها حتى
 أكملت ما بنفسها.. ساد بعدها الصمت..

وكما بدأت حديثي معها بابتسامة أنهيته كذلك؛ إذ لم أشأ
 إكمال اللقاء معها في جو ساد التوتر وغلب عليه شعور الغضب لدى
 الطرفين معاً..

وبعد مدة ليست طويلة استدعتها من جديد.. كانت حينها أكثر
 هدوءاً وانضباطاً..

سألتها: لقد اتهمتي بأني أخيف، إذاً هل سألت زميلات الصف
 إن كان لديهن الشعور نفسه..

أجابت: نعم، سألتهن ونفین ذلك..

- ولكن أليس من المستغرب أن هذا الشعور قد لازمك منذ اللقاء الأول على الرغم من أنه كان لقاءً ودياً...

سكتت ولم تجب بكلمة..

أردفت: حصصي الدراسية، هل تقدم في قالب جامد و بأسلوب صارم أم إنها حصص متنوعة قد تلقى فيها بعض النوادر والطرائف؟
أجابت بلسان جاف:... الثاني.

- هل المشاعر السلبية التي تتتابك أثناء الدرس تعطل فهمك وتعقد لسانك ويضطرب لها لسانك فلا تفقهين شيئاً من الدرس أم إنها مجرد مشاعر تضبط جوارحك لتلقي لي معها قلبك وسمعك؟..
لم تجب، وكأنها تحتاج لوقت للتفكير فيما قلته..

- صغيرتي.. إذا كانت مشاعرك من جنس الأول فهذا ما أستغريه نظراً لمستواك الطيب، وإذا كانت من النوع الثاني فهذا لا يسمى خوفاً وإنما هيبة، وهذا خلق محمود يعين على ضبط الصف والحفاظ على وقار المعلمة وضمان سلامة انتفاع الطالبة من الدرس.
أجابت بسرعة:.. لا، لا أظنه الأول.. فأنا حقاً أخافك.. انظري إلى يدي المرتعشتين وقلبي الذي يكاد يصل بضرباته إلى حنجرتي..
- إذا فسّر لي استغرابي الشديد من مصدر خوفك، ومن تاريخه وطبيعته؟

- ربما لأنني كنت أخافك قبل لقاءك، فمنذ الصف الأول إعدادي كانت لي صديقة تحدثني عنك كثيراً، لأنك كنت حينها تدرسين

أختها الكبرى وتصفك بالقوة وسرعة الغضب وشدة العقاب و.. و..
إلخ، فولد وكبر هذا الشعور في نفسي..

- إذا أنت لا تخافيني حقيقة وإنما تخافين صورة مزعومة لي
رسمتها صديقتك تلك في

ذهنك.. والخطأ خطوك..

إذ كيف تبنين تصورات وظنوناً ومواقف على مجرد أوهام
وأباطيل. ثم كيف تسلمين غيرك قلبك وفكرك ليعبث بها.

ثم لماذا تعمّدت تغييب عقلك والذي لا شك سيطالبك بالدليل..
وقد انتفى الدليل منذ اللقاء الأول.. وطالما أن التهمة ثابتة مستقرة
في حسك فلم يبقَ عليك إلا جمع الأدلة لإثبات صدقها، وهذه من
أسهل الخطوات لأن الأدلة ما هي إلا مجرد أوهام وظنون!!!..

إذاً التهمة باطلة وتصوراتك عني خاطئة وهذا ما يفسر لي الآن
تجاوبك معي في الدرس بينما إذا عدت إلى المنزل عادت لك
تصوراتك تلك لتورثك التوتر والقلق وإساءة الظن بي في نظراتي
وكلماتي. وتتسيك شكري لك وثنائي عليك.. ولا شك أن لنزغات
الشيطان دوراً كبيراً في هذا.. وقبل أن أتركك سأقرأ عليك موجزاً
لقصة عجيبة في إسلام الطفيل بن عمرو الدوسي رضي الله عنه: ما إن دخل
الرجل مكة - قبل إسلامه - حتى استقبله أهلها أحسن استقبال وخذروه
من محمد صلى الله عليه وسلم وخوفوه من دعوته حتى آلى على نفسه أن يحشو أذنيه
قطناً حين يلامس أذنه شيء من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم، لكن لما اقترب من
الرسول صلى الله عليه وسلم قال في نفسه: ثكلتك أمك يا طفيل! إنك رجل طبيب

شاعر لا يخفى عليك الحسن من القبيح، فما عندك أن تسمع من الرجل، فإن كان حسناً قبلته وإن كان قبيحاً تركته، فسمع ما استحسنته وكان ذلك سبباً في بسط يده للرسول ﷺ ليعلم له إسلامه.

وبعد، هل لك أن تفكري فيما يصلح استبطائه من تلكم القصة؟

- لم تجب..

- تأملي في القصة جيداً، فهي تلقننا درساً في وجوب تحرير العقل من الإشاعات المضللة والإيحاءات الخاطئة..

وهي تعلمنا كيف ينبغي أن نحترم عقولنا ونثق في سلامة تفكيرنا..

وكما يقال للطالبة يقال للمعلمة في حق الطالبة، فإن من الظلم أن تبني المعلمة تقديرها لطالباتها على رأي زميلة أو لموقف قديم أو ما شابه..

لم أشأ إطالة اللقاء..

وقبل نهاية العام.. نقلت (سحر) إلى مدينة أخرى ولكن هذه المرة ليس بإرادتها وإنما لنقل عمل والدها، وما زالت تحمل لي سلاماً مع الغادي والرائح!!



obeikandi.com



الرسالة (٤) للاختيار أصول

المناسبة: مع مطلع كل عام دراسي جديد تتجدد المشكلة نفسها - سوء الاختيار - فنجد طالبة ضعيفة في المواد العلمية تلتحق بالقسم العلمي والعكس أيضاً، وطالبة أخرى تلتحق بقسم الرياضيات على الرغم أنها لم تحرز نجاحاً في المادة إلا بدروس خصوصية!!
العلاج: استدعت المعلمة طالبة اختارت القسم العلمي على الرغم من ضعفها في أغلب موادها.. وجرى بينهما الحوار التالي:

المعلمة تسأل: ما المواد المفضلة لديك؟

سكتت الطالبة قليلاً ثم أجابت: اللغة الإنجليزية والحاسوب..
(وبعدين) الأحياء..

- ولماذا اخترت القسم العلمي طالما أن أغلب موادك غير مفضلة لديك؟

- بصراحة لأنني لا أعرف أن أحفظ.. ولأنني أكره مادة التاريخ فهي تحتاج لـ (صَم).

- أما قولك: أنت لا تعرفين أن تحفظي ولأجل ذلك التحقت بالقسم العلمي فعذر غير مُسلم به؛ لأنه ما من مادة إلا وتحتاج لفهم أولاً

ثم حفظ ما فهمت وإن كان حجم الحفظ يتفاوت ما بين مادة وأخرى.. إذاً الحفظ سيلاحقك حتى في القسم العلمي..

أما السبب الثاني وهو هروبك من التاريخ.. فلا أتفق معك في ذم مادة التاريخ؛ إذ ما من أمة إلا ويعتز أبنائها بتاريخهم ويتعاضم الفخر بتقادم زمنه وصدق أحداثه ونزاهة بطولاته، وهذه معايير لا نجدها إلا في تاريخنا الإسلامي.. هذا إضافة إلى ما فيه من الفوائد والعبر..

اقرأ التاريخ إذ فيه العبر ضاع قوم ليس يدرون الخبر

كما أنه لا يصلح بأي حال من الأحوال عند الاختيار تفضيل أمر لا لكونه مرغوباً ولكن فراراً من مرهوب.. وهذه قاعدة مهمة ينبغي أن تتسحب على جميع شؤونك المستقبلية، فمن الخطأ اختيار قسم غير مناسب في الكلية فراراً من صحبة لا ترغبين فيها أو الموافقة على الاقتران بزوج غير صالح هرباً من وضع أسري سيئ، وإلا سيكون حالك كالمستجير من الرمضاء بالنار..

وعلى كل عزيزتي خذي ورقة وقلماً وسجلي ما أقوله لك..

(خطوات أساسية لاختيار ناجح..)

الأولى: يجب أن تعلمي أن الإنسان خلق ضعيفاً عاجزاً ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ [سورة النساء: ٢٨].

وخلق جاهلاً بمصالح دنياه وأخراه وحاضره ومستقبله ﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ [سورة الأحزاب: ١٨].

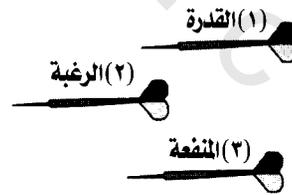
وخلق عجولاً لا يعرف التؤدة في مصالحه ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾ [سورة الإسراء: ١١]. ولذا فمن رحمة الله بنا نحن معشر المسلمين أن أرشدنا في حال الحيرة عند الاختيار إلى صلاة الاستخارة فمنها نستمد من القدرة الإلهية ونستتير بالعلم الرباني ما يعيننا على حسن الاختيار ومن ثم الرضا به..

الثانية: حددي هدفك.. بمعنى ماذا ترغبين أن تكوني بعد ست سنوات من الآن؟.

سكتت طالبتنا كأنها تفكر.. ثم أجابت: أنا أحب (الحاسوب) وأرغب في التخصص في مجاله وأن يكون هو مجال عملي مستقبلاً..

الثالثة: جيد، إذن سجلي معي.. لتحقيق هدفك هذا ينبغي التخطيط الجيد لبلوغه؛ إذ إن "الفشل في التخطيط تخطيط للفشل" كما قيل..

وأهدافنا وسبل الوصول إليها ينبغي أن تتصف بالمقاييس التالية:



فلا بد أن يكون اختيارك متماشياً مع قدراتك الذهنية والبدنية والنفسية.. فلا يصلح لطالبة يتعسر عليها فهم الرياضيات والفيزياء الالتحاق بالقسم العلمي، أو لأخرى لا تفهم مادة اللغة الإنجليزية الالتحاق بالقسم نفسه، إذ إن هذا سيصيبها بالإحباط، ومن حماقة

لطالبة ملول لا تطيق الاستذكار لمدة زمنية طويلة أو تعاني من مشكلات صحية في بدنها الالتحاق بقسم يحتاج معها قوة نفسية وبدنية كالطب مثلاً لأن مصيرها ولا شك الفشل..

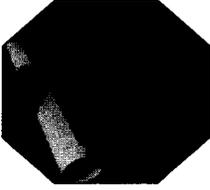
كما أنه من المهم أن يكون اختيارك مرغوباً، سواء كانت رغبة شخصية ليس بإلحاح من أحد أو مجاملة لآخر أو مرغوباً اجتماعياً بمعنى لا يتعارض مع قيمه ومبادئه..

ولا بد أن يكون اختيارك يعود عليك بالمنفعة وللمحيط من حولك.. ولك أن تتخيلي حجم انتفاع طالبة العلوم الشرعية أو طالبة الطب من دراستيهما، وكم هي محظوظة من تدرس بعض الفنون كالأشغال اليدوية أو رعاية الأطفال أو التصميم الداخلي..

وهي على كل إن لم تجد فائدة مباشرة في حياتها الشخصية فلا أقل من أن تنتفع من شهادتها بالالتحاق بوظيفة إذا كانت فرص العمل أمامها مفتوحة، هذا إن أحسنت الاختيار للقسم المطلوب..

والله الموفق..





الرسالة (٥)

لذة الفشل

المناسبة: في بداية كل عام تعليمي جديد.. تجلس على استحياء طالبة أو طالبتان يخترن الصفوف الخلفية.. لا يطقن أن تقع أعينهن على أعين معلماتهن، وإن حدث بادرن بطأطة رؤوسهن خجلاً وانكساراً، الغرية تكاد تعصف بقلوبهن والإحباط يكسو وجوههن.. ما الحدث الذي أحدثته؟ وما الذنب الذي أذنبته؟
 "إنهن راسبات وياقيات للإعادة.."
العلاج: رسالة عاجلة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عزيزتي..

ياخفاقك لم ينته العالم، ولم يقف دولاب الحياة..
 ياخفاقك لم تقم الساعة، ولم يُبعث الناس للحساب..
 فالفرص أمامك مواتية، والأبواب مازالت مُشرعة
 والعقل من يغتتمها، ويجعلها مناسبات نجاح..

غاليتي..

الطالب في مشواره الدراسي ما هو إلا صورة مجسمة للإنسان
 في سير حياته، والحياة مليئة بالعقبات منها السهل ومنها الكؤود..

ومن يتعثر ويسقط كُثُر، ولكنهم يختلفون في أحوالهم عقب
سقطتهم تلك ..

فمنهم من يبقى حيث كان يتظاهر بمشاركة من يتضحك عليه
سذاجة منه وإجباطاً ..

ومنهم مَنْ ينزوي يبكي عثرته ويندب حظه ..

ومنهم من يقف من عثرته ساخطاً لاعناً ناقماً ..

ومنهم مَنْ يقف من فوره يلتفت ليعرف أسباب سقوطه، وحينما
يعترف بضعف وثباته ونقص استعداداته يكمل بروح أكثر تحدياً
وأسرع وثباً .. ليفتح المتشدقون من المتفرجين أفواههم هذه المرة ليس
ضحكاً وإنما إعجاباً وانبهاراً!!

فيصبح قصة تروى ومثلاً يضرب ..

طالبتني..

بالفشل عرفنا أسرار التفوق ..

وبالفشل نتذوق طعم النجاح ..

ولولا الفشل ما عرفنا عمق التأمل ..

ولولا الفشل ما عرفنا قيمة الزمن وقيمة الأوفياء من

الأصدقاء ..

ولولا الإخفاقات كانت حياتنا رتيبة مملة ..

وقد قيل: "الحكيم من يبتهج بالمصائب ليقطف الفوائد"

وليس العيب في الفشل، ولكن العيب في الاستسلام لتداعياته
بدءاً من انتحال المعاذير لتبريره وانتهاء باليأس والقنوط من
إصلاحه..

عزيزتي..

افرئي هذه الآية بقلبك وارعيها سمعك ﴿وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا
وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا
تَعْلَمُونَ﴾ [سورة البقرة: ٢١٦].

فلو لم نعرف من المسليات عند حلول النكبات إلا هذه الآية لكفى..

صغيرتي..

ارفعي رأسك.. وامسحي عن محياك التجهم والعبوس
اغسلي قلبك ببرد الرضا.. واستشقي عبير التفاؤل
ولا تستحيي مما لا يستحيا منه.. فلكل جواد كبوة
ولا تضيعي دقائق عمرك الغالية في البكاء على أمر فائت
فقد "رفعت الأقلام وجفت الصحف"

معلمتك المحبة

